العرب
السبت 2020/08/22
السنة 43 العدد 11797

إخوان اليمن يطلقون معركة استكمال السيطرة على تعز

تعز (اليمن) – شهدت محافظة تعز بجنوب غرب اليمن تصعيدا مفاجئا، حيث نشبت اشتباكات بالأسلحة المتوسّطة والخفيفة بين قوات تابعة لحزب الإصلاح الذراع المحلّية لجماعة الإخوان المسلمين، وقوات مناهضة لها ترفض سيطرة الجماعة على المحافظة الاستراتيجية المشرفة على مضيق باب المندب.

ويقاتل حزب الإصلاح في تعز تحت لواء "الجيش الوطني" بعد أن تمكنّ من اختراق وحداته المتمركزة في المحافظة وعيّن ضباطا منتمين إليه قادة لتلك الوحدات.

> جهود الإخوان للسيطرة على تعز تلتقي مع أهداف تركيا وقطر الباحثتين عن منفذ إلى اليمن وموطئ قدم فيه

وأعلنت قوات الإصلاح الجمعة إطلاق ما سمّته "حملة أمنية لملاحقة متمردين بمحافظة تعز". وذكر بيان أصدره الحزب باسم الجيش أنّ "متمردين على الشرعية قاموا بقطع طريق تعز – التربة، بمنطقة البيرين جنوبي المحافظة، وأعاقوا حركة السير". وأضاف البيان أن "اللجنة الأمنية بالمحافظة وجهت بتحريك حملة أمنية لفتح وتأمين الخطوط وبسط نفوذ الدولة"، مؤكّدا أنّ "الحملة ستتواصل حتى تأمين جميع الخطوط والقبض على العصابات المتمردة على قرارات الرئيس عبدربه منصور هادي، وبسط الأمن في عموم المحافظة".

وفي يوليو الماضي عين الرئيس هادي، العميد عبدالرحمن الشمساني قائد اللواء 17 مشاة قائدا للواء 35 مدرع الذي توجه أصابع الاتهام لجماعة الإخوان باغتيال قائده السابق عدنان الحمادي المناهض للإخوان.

واعتبرت مصادر أن هذا القرار سيمكن تيار قطر – تركيا من إحكام السيطرة على ريف تعز الجنوبي والانتشار نحو جنوب اليمن وباب المندب وميناء المخا.

ومنذ صدور القرار يقود عسكريون عمليات مقاومة للنفوذ الإخواني ويرفضون تسليم مواقع عسكرية للقائد الجديد. وأكد مصدر عسكري رفيع في تعز سيطرة الحملة العسكرية لحزب الإصلاح عصر الجمعة على نقاط ومواقع عسكرية في مدينة النشمة جنوبي تعز.

وتعتبر تعز بموقعها الاستراتيجي وثقلها البشري نقطة صراع ساخنة، حيث يصرّ الإخوان المسلمون على السيطرة عليها معتبرين أنّها تمثّل أهم خزّان بشري لهم في اليمن.

وتلتقي تلك الرغبة الإخوانية مع أهداف كلّ من تركيا وقطر الباحثتين عن منفذ إلى اليمن وموطئ قدم فيه.

وعلى هذه الخلفية شهدت المحافظة التي لا تزال أجزاء منها تحت سيطرة المتمرّدين الحوثيين خلال السنوات الماضية حلقات من الصراع الدامي.

وخاضت قوات حزب الإصلاح في أوقات سابقة صراعا شرسا ضد كتائب أبي العبّاس التي مثلت لفترة ما العقبة الأكبر في طريق سيطرتها على تعز، لكنّ تلك القوات استهدفت أيضا خصوما آخرين.

وقال مصدر سياسي يمني، طالبا عدم ذكر اسمه كونه مقيما في تعز، إنّ تحرّك الإخوان للسيطرة على المحافظة جاء مستندا إلى ثلاثة عوامل، أولها دعم مالي قطري قرّرت الدوحة مضاعفته لتسريع خطوات السيطرة على المحافظة، وثانيها الاتفاق مع الحوثيين الذين يحاصرون تعز من جهة الشمال على عدم تعرّض أي طرف للطرف المقابل، وعلى التعاون والتنسيق ميدانيا كلّما كان ذلك متاحا.

وأكّد ذات المصدر أنّ قطر غير بعيدة عن حالة التوافق المتزايدة بين الإخوان والحوثيين في اليمن، وذلك في إطار مساعيها لعرقلة جهود التحالف العربي هناك وتعقيد مهمّته.

وبيّن المصدر ذاته أنّ ثالث العوامل التي تساعد حزب الإصلاح على المزيد من الجرأة في محاولته السيطرة على تعز هو وجود غطاء سياسي سميك له داخل السلطة المعترف بها دوليا بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي ونائبه محسن الأحمر.

فاتورة ثقيلة لفيضانات اليمن

جنيف – بدأ حجم الأضرار الناتجة عن الفيضانات التي شهدها اليمن مؤخّرا، يتكشّف، منذرا بالمزيد من المعاناة الإنسانية في البلد المدمّر جرّاء الحرب، والذي يواجه مثل سائر بلدان العالم جائحة كورونا لكن من دون الوسائل الضرورية للتخفيف من وقعها.

وذكرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الجمعة، أن الأمطار الغزيرة والفيضانات العارمة تركت 300 ألف شخص في اليمن دون منازل ومحاصيل وماشية في الثلاثة أشهر الماضية، ما يزيد من الأعباء التي تواجهها الدولة التي مزقتها الحرب.

وقال المتحدث باسم المفوضية أندريه ماهيسيتش في إيجاز صحافي في جنيف، إن 148 شخصا على الأقل لقوا حتفهم في الشهرين الماضيين في المناطق الأكثر تضررا في محافظة مأرب بوسط البلاد وعلى طول سواحل البحر الأحمر وخليج عدن.

وزادت الفيضانات من الضغط على الكثير من الشعب الذي تعرض للتهجير جراء الصراع الجاري، بما في ذلك الآلاف من المشردين داخليا الذين تضرروا جراء انهيار سد في محافظة صنعاء، حيث أطلق 250 ألف متر مكعب من المياه.

وقال ماهيسيتش "ترتفع مستويات الإحباط واليأس فيما تصل أسوأ أزمة إنسانية في العالم إلى أعماق جديدة".

وأشار إلى أنه بالكاد تستطيع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التعاطي مع تداعيات الفيضانات لن تتبقى لديها أماكن للإيواء ومواد إغاثة طارئة في غضون أسابيع إلا إذا حصلت على تمويل إضافي.

من الاحتراق بنيران الحرب إلى الغرق في مياه السيول

رئيس الوزراء العراقي يزور عمّان للقاء العاهل الأردني والرئيس المصري

خطوات تؤطّرها واشنطن لمحاولة الحد من ارتباط العراق بإيران

أردن مأزوم يلتمس حلولا لدى عراق مكلوم

أجندة الزيارات الخارجية لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي التي تضم زيارة الولايات المتّحدة التي تمت بالفعل، وزيارة الأردن المرتقبة الأسبوع القادم، وزيارة السعودية المؤجلة إلى موعد غير محدّد، لا يمكن النظر إليها إلا من زاوية كونها جزءا من محاولات تؤطّرها واشنطن لإبعاد العراق خطوة عن دائرة التأثير الإيراني.

بغداد – لم يستكمل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي زيارته إلى الولايات المتّحدة، حين أعلن نيّته القيام بزيارة إلى المملكة الأردنية ليشارك هناك في لقاء ثلاثي يجمعه مع كلّ من العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني والرئيس المصري عبدالفتّاح السيسي، فيما لا تزال زيارة السعودية على أجندة الكاظمي بعد أن تأجلت عن موعدها الأول الذي كان محدّدا بالعشرين من شهر يوليو الماضي، وذلك بسبب الوعكة الصحية التي ألمت آنذاك بالعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز واستوجبت نقله إلى المستشفى.

وبهذا الزخم من الزيارات، التي شملت أيضا إيران، في الحادي والعشرين من يوليو الماضي، يكون رئيس الوزراء العراقي بصدد وضع بصمته على العلاقات الخارجية لبلاده، والتي لطالما مثّلت إحدى أكبر نقاط ضعف الدولة العراقية في المرحلة التي بدأت مع سقوط نظام صدّام حسين في 2003 وقيام نظام جديد بقيادة الأحزاب الشيعية ذات العلاقات القوية مع إيران ما جعل كفّة النفوذ في البلد ترجح لمصلحتها، وهو خلل قد يكون الكاظمي غير المحسوب على معسكر الموالاة لإيران بصدد محاولة إصلاحه، ولو جزئيا، عبر تقوية الروابط مع بلدان المحيط العربي، وذلك بدعم وتشجيع واضحين من الولايات المتّحدة المعنية بدفع العراق نحو محور مضادّ للمحور الإيراني.

ويقول مطلعون على الشأن العراقي إنّ انتزاع العراق من دائرة النفوذ الإيراني أمر يتجاوز قدرات مصطفى الكاظمي، وقد يكون خارج دائرة اهتمامه، وأنّ أقصى ما يستطيع فعله هو محاولة التوفيق بين المطالب الأميركية والمصالح الإيرانية.

وتجزم مصادر مواكبة لزيارة رئيس الوزراء العراقي إلى الولايات المتّحدة، بأن علاقات العراق مع إيران مثّلت بندا رئيسيا غير معلن على أجندتها، وذلك بالنظر إلى الرغبة القويّة لدى إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في سحب العراق بعيدا عن الفلك الإيراني، إمعانا في محاصرة إيران وعزلها.

وتعتبر الولايات المتحدة أنّ ترسيخ العراق في محور إقليمي عربي يساعدها في محاولة فك ارتباطه بإيران. ولا يستثني ذلك المحور مصر التي زارها رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي في مارس الماضي حيث شارك في لقاء ثلاثي جمعه بالعاهل الأردني والرئيس المصري. وبذلك تكون القمّة الثلاثية التي ستحتضنها عمّان الأسبوع القادم هي الثالثة من نوعها، حيث تبعت قمّة القاهرة قمة مماثلة عقدت في نيويورك خريف العام نفسه.

> انتزاع العراق من دائرة النفوذ الإيراني أمر يتجاوز قدرات مصطفى الكاظمي وقد يكون خارج اهتماماته

وأعلن الكاظمي الجمعة أنه سيبدأ منتصف الأسبوع المقبل زيارة إلى الأردن لعقد لقاء ثلاثي يجمعه مع العاهل الأردني الملك عبدالثاني والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لبحث العلاقات الثنائية وتطورات الأحداث في المنطقة.

وقال في تصريح لتلفزيون "العراقية" الحكومي إنّ زيارته إلى الأردن تهدف إلى التباحث في العلاقات بين البلدين، وتتضمن إكمال الحوار العراقي المصري الأردني الذي بدأ في القاهرة في زمن الحكومة السابقة لتطوير العلاقات الثلاثية في المجال الاقتصادي والتنسيق بشأن تطورات المنطقة.

وكان الملك عبدالله الثاني والرئيس السيسي ورئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبدالمهدي قد اتفقوا خلال قمة ثلاثية عقدت في القاهرة في مارس 2019 على المضي قدما لتوسيع التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين البلدان الثلاثة بما يخدم مصالحها المشتركة.

ولم تنقطع السلطات العراقية والأردنية خلال العشرية الأخيرة عن السعي إلى تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين أملا في استغلال الجوار الجغرافي لتوفير موارد مالية إضافية لكليهما.

لكن تلك المساعي لم تسلم من عراقيل مصدرها الجانب العراقي، حيث تهيمن على سلطة اتخاذ القرار أحزاب وشخصيات ذات ارتباطات قوية بإيران ومعنية بالحفاظ على الروابط القوية بين بغداد وطهران والتي تستفيد منها الأخيرة سياسيا واقتصاديا.

وما يزيد من صعوبة إزالة تلك العراقيل أن الأردن محسوب تقليديا ضمن المحور المضاد لإيران، بل إن الملك عبدالله الثاني كان أولّ من حذّر من قيام هلال شيعي في المنطقة بقيادة طهران وحلفائها.

وبذلت عمّان خلال السنوات الأخيرة جهودا لإحياء شراكة بالغة الفائدة للأردن مع العراق في مرحلة واجهت فيها المملكة الأردنية مصاعب اقتصادية كبيرة وكذلك تعقيدات أمنية ذات ارتباط بالوضع الإقليمي المتوّتر وخصوصا في سوريا المجاورة.

واتّضح ذلك الجهد في زيارة العاهل الأردني إلى العراق مطلع العام الماضي، وهي الزيارة التي لم تتأخر قوى سياسية عراقية موالية لإيران في الردّ عليها من خلال الهجوم على مشاريع التعاون الاقتصادي التي ناقشها الطرفان العراقي والأردني.

> اهتمام أردني خاص بالاستفادة من الثروة النفطية الضخمة للعراق، وهو ما يمكن تحقيقه عن طريق مشروع أنبوب البصرة – العقبة

وكان تفعيل مشروع أنبوب البصرة – العقبة، وتأهيل الطريق البري بين عمان وبغداد، وإنشاء المنطقة الصناعية المشتركة على الحدود بين العراق والأردن ضمن المواضيع الذي بحثها العاهل الأردني مع كبار المسؤولين العراقيين خلال زيارته الأخيرة للعراق.

وكثيرا ما ينصب اهتمام الأردن بشكل خاص على عامل الاستفادة من الثروة النفطية الضخمة للعراق، وهو ما يمكن تحقيقه عن طريق مشروع مد أنبوب لنقل الخام من حقول البصرة بجنوب العراق إلى ميناء العقبة جنوبي الأردن.

ويقول محللو الشؤون الاقتصادية إنّ إيران ستنظر إلى البلدان الساعية لإنشاء مشاريع مشتركة مع العراق كمنافسين لها، خصوصا وأنها تعوّل كثيرا على البلد ليكون متنفسها الاقتصادي والتجاري في مرحلة العقوبات الاقتصادية الأشدّ من نوعها المفروضة عليها من الولايات المتحدة.

قتيل عراقي في استهداف شركة متعاقدة مع التحالف الدولي

بغداد – أعلن الجيش العراقي الجمعة مقتل شخص في تفجير استهدف سيارة تابعة لشركة محلية متعاقدة مع التحالف الدولي، جنوبي العاصمة بغداد.

وتكرّرت خلال الفترة الأخيرة عمليات استهداف قوافل إمداد قوات التحالف الدولي ضد داعش الذي تقوده الولايات المتّحدة، وهي عمليات تنسب عادة لميليشيات شيعية مرتبطة بإيران وتعمل على دفع القوات الأميركية المتمركزة على الأراضي العراقية إلى الانسحاب.

لكن القوافل المستهدفة مدنية ويعمل فيها عراقيون ذهب عدد منهم ضحية عمليات التعرّض للقوافل في مناطق بعيدة عن أماكن تواجد القوات الأميركية.

وقالت خلية الإعلام الأمني التابعة للجيش، في بيان، إنّ "عبوة ناسفة انفجرت على سيارة تابعة لشركة عراقية متعاقدة مع قوات التحالف الدولي في منطقة عويريج جنوبي بغداد". وأشارت إلى أن التفجير أدى إلى حرق السيارة، ومقتل سائقها.

ولم يوجه البيان اتهامات لأي طرف بالمسؤولية عن التفجير، كما لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه.

والتفجير يأتي ضمن سلسلة عمليات استهدفت إمدادات ومصالح التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة منذ يوليو الماضي وذلك عبر عبوات ناسفة أو إضرام النيران في الشاحنات.

وصّوت البرلمان العراقي في الخامس من يناير الماضي، بالأغلبية على إنهاء التواجد العسكري الأجنبي على أراضي البلاد.

وجاء التصويت، آنذاك، إثر مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني برفقة نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس في قصف جوي أميركي قرب مطار بغداد الدولي.

وتتهم الولايات المتحدة كتائب حزب الله وفصائل عراقية مسلحة مقربة من إيران بالوقوف وراء تلك التفجيرات، إضافة إلى هجمات صاروخية متكررة تستهدف سفارتها الموجودة في المنطقة الخضراء والقواعد العسكرية التي تتواجد فيها قواتها في العراق.